((خرافة سانتا كلوز أو ما يسمى بابا نويل))





بابا نويل خرافة صدقها كثير من المغفلين

رجل عجوز سمين مرح ذي لحية بيضاء طويلة وملابس حمراء زاهية يدعى (بابا نويل) يقال إن أصله يرجع إلى القديس (نيكولاس) وهو من أصل يوناني وقد ولد وحيدا لوالدين من أعيان مدينة ميرا وذلك منذ حوالي 17 قرنا، وكان طفلا ذكيا وشابا نابها متعلما ورغم ثرائه الشديد فقد قرر أن يلتحق بالدير وأن يقدم جميع أمواله للفقراء والمحتاجين ولكن دون أن يشعر احد بذلك ومن بين هؤلاء الفقراء رجل كان من الأغنياء وساءت حالته وفقد كل ثروته وكان له ثلاث بنات لم يستطع تزويجهن بسبب فقره الشديد، فقام نيكولاس بوضع مبلغ من المال داخل كيس وتسلل ليلا إلي منزل هذا الرجل دون أن يراه احد، ثم ألقي الأموال من نافذة الرجل الفقير وعندما استيقظ الرجل في الصباح وجد الأموال وخرج بها وزوج ابنته الكبرى ثم كرر نيكولاس نفس العملية مع البنت الثانية، إلا أن الرجل الفقير أراد أن يعرف الرجل الطيب الذي يضع له المال من نافذة منزله فظل ساهرا طوال الليل، وعندما شعر بسقوط كيس المال داخل المنزل أسرع خارجه ليعرف أن الذي ألقى المال هو نيكولاس الطيب الذي كان يرتدي ثوبا احمر ويغطي جزءا من وجهه،

والآن بقدوم عيد الميلاد المجيد ورأس السنة الميلادية تظهر لنا شخصية ببابا نويل التي هي تحريف لسانت نيكولاس الذي كان مطرانا على ميرا الواقعة في ليسيا ويرتدي عادة بابا نويل ثيابا ذات لون أحمر مثل ثوب المطران حيث يشير اللون الأحمر إلى الشهادة، وقد تحول الآن إلى أسطورة كبيرة يصدقها كثير من الأطفال بل في استفتاء أجرته إحدى شبكات التلفاز الأمريكية في عيد الميلاد السابق قال إن (90%) من الكبار يؤمنون بوجود سانتا كلوز أو بابا نويل.



خرافة نصرانية صدقها الصغار والكبار

تقول الأسطورة الحالية إن سانتا كلوز يعيش في القطب الشمالي مع زوجته وأعوانه يديرون مصنعاً كبيراً للُعب الأطفال، وفي ليلة الميلاد يسافران معاً على زحافة ثلجية يجرها ثمانية غزلان، وتمر الزحافة على سطح كل منزل لينزل منها سانتا كلوز من خلال المدخنة إلى غرفة الطعام ليضع الهدايا في جوارب خاصة يتركها للأطفال معلقة بجوار المدفأة وعادة ما يضع الأهل تلك الهدايا بدلاً من سانتا كلوز وقت نوم الأطفال، فإذا ما استيقظوا تيقنوا أن سانتا كلوز حقيقة لامراء فيها، هكذا يتربى أطفال الحضارة المعاصرة على الخرافة والكذب! والأعجب من ذلك أن تظل هذه الخرافة في عقول مَن تجاوزوا سن الطفولة!!.



بابا نويل وزحافته الثلجية

أقوال خطيرة عن بابا نويل:

هل تعرف ماهو "الكريسماس"، إنه عيد النصارى للاحتفال بقيامة المسيح المزعومة بحسب إيمانهم بعد أن فدى البشرية من الخطيئة حاشاه، وهل تعرف أخي المسلم ماذا تعني كلمة "بابا نويل"، يقول النبي إشعياء في كتابه: (هاهي العذراء تحبل وتلد إبناً ويدعى إسمه عمانويل الذي تفسيره الله معنا).

"عما نويل" كلمة عبرانية تفسيرها بالعربي "إلهنا معنا" ومعناه عند النصارى "الله معنا" وفي العبرانية "عمانوا" تعني "معنا"، و"نيل" تعني الإله، و "بابا نويل" أي "بابانوئيل"، وتعني "بابانو"، و "نيل" أي "الإله"، فكلمة "بابا نويل" تعني "الإله أبونا".

فهذا الشيخ الكبير ذو اللباس الأحمر واللحية البيضاء الذي يسمونه "بابا نويل" هو الإله الأب الذي ولد له مولود من مريم وهو عيسى الإبن، فيقوم الأب الإله بتوزيع الهدايا في يوم ولادة إبنه عيسى عليه السلام (الإله الإبن) تثليث كامل، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ ﴾ (مريم: ٩٠).



بابا نويل وعقيدة التثليث عند النصارى

فتوى سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله بشأن الكريسميس:

سئل سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله عن حكم تهنئة الكفار بعيد الكريسميس؟ وكيف نرد عليهم إذا هنؤونا به؟ وهل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفلات التي يقيمونها بهذه المناسبة؟ وهل يأثم الإنسان إذا فعل شيئاً مما ذكر بغير قصد؟ وإنما فعله إما مجاملة أو حياءً أو إحراجاً أو غير ذلك من الأسباب؟ وهل يجوز التشبه بهم في ذلك؟

فأجاب فضيلته بقوله: تهنئة الكفار بعيد الكريسمس أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق، كما نقل ذلك ابن القيم رحمه الله في كتابه "أحكام أهل الذمة"، حيث قال: "وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالأتفاق، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد ونحوه فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات وهو بمنزلة أن تهنئه بسجوده للصليب بل ذلك أعظم إثماً عند الله، وأشد مقتاً من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس، وارتكاب الفرج الحرام ونحوه، وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك ولا يدري قبح ما فعل فمن هنأ عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه". انتهى كلامه رحمه الله.

بابا نويل يتسلل بخبث إلى مجتمعاتنا لتنصير اطفال المسلمين:

من الملفت للنظر أن الكثير من الآباء والأمهات المسلمين يجعلون أبنائهم ممن يحبون ليلة رأس السنة أو ليلة الكريسمس وينصبون شجرة الكريسمس في البيت ويصنعون الحلوى ويلبس أحد الوالدين أو الأقارب ملابس (بابا نويل) ويضع الهدايا للأطفال وإظهار الكثير من مظاهر الفرح والابتهاج بهذا العيد مع أن له الكثير من السلبيات على الأطفال المسلمين نورد منها ما يلي:

- **الكذب على الأطفال وتعويدهم على الكذب حيث يضع الأبوين الهدايا للأطفال ليلة رأس السنة وفي الصباح يكذبون على الأطفال ويقولون لهم أن بابا نويل جاء في الليل بينما هم نائمون ووضع لهم هذه الهدايا!!.**
- **جعل الأطفال يحبون شخصية نصرانية خاصة بعقيدة التثليث والأولى بالأطفال أنهم يحبون الله ورسوله والصالحين من عباده المؤمنين.**
- **جعل الأطفال يحبون هذه الشخصية وإيهامهم بأنها شخصية منعمة متفضلة وتملك الخير والعطاء مع أن من واجب الأبوين تعليم أبنائهم أن الله ﷻ وحده هو المنعم المتفضل الكريم الجواد الذي يعطي الخير من يشاء وبغير حساب.**
- **تعويد الأطفال على الفرح والبهجة والاحتفال بأعياد اليهود والنصارى مع أن من الواجب تعليم الأطفال (أن المسلمين لهما عيدين فقط هما عيد الفطر وعيد الأضحى).**
- **تعويد الأطفال على حب الدين النصراني والتقرب من المعتقدات النصرانية تمهيداً لتنصيرهم بشكل خبيث عن طريق الهدايا والابتسامة الشيطانية من قبل سانتا كلوز، وإن الباحث عن شخصية بابا نويل وأصلها ومعناها يكتشف ما يمثله من خطر على المعتقد الأساسي لدى أي مسلم وهو أن الله سبحانه وتعالى واحد أحد، لم يلد ولم يولد.**
- **إظهار للأطفال جانب الخير والمحبة في النصارى مع أن الله سبحانه وتعالى لعنهم في القرآن حيث أن الله ﷻ وصفهم بأنهم (ضالين) ويرددها المسلمون في كل ركعة في صلاتهم حين يقولون: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ الفاتحة: ٧ .**

- جعل الأطفال المسلمين يتشبهون بالنصارى في ملابسهم واحتفالهم ومظاهر فرحهم من حيث تنصيب الشجرة ولبس ثياب بابا نويل وشراء الهدايا ووضع الزينة والرسول ﷺ أخبرنا بأن من تشبه بقوم فهو منهم!! بالإضافة إلى العديد من السلبيات الأخرى التي من الواجب على الأبوين المسلمين النظر إليها وأخذها بعين الحذر بدلا من الوقوع في المحظور وهو الشرك بالله والعياذ بالله.



بعض أطفال المسلمين يتشبهون بالنصارى في ملابسهم واحتفالاتهم

صورة بابا نويل كيف جاءت؟:

الرسام الأمريكي الشهير (توماس) هو أول من حدد الصورة المتعارف عليها الآن لشخصية بابا نويل وكان ذلك عام 1822م والتي شكلت في ذهن الأطفال القصص الأسطورية حول هذه الشخصية التي تأتي علي عربة من الماس يجرها زوج من الخيول ذات الأجنحة والتي تطير بالرجل من مكان لآخر ليلة رأس السنة ليوزع هداياه علي الأطفال.



سانتا كلوز يوزع هداياه على الأطفال

بابا نويل مادة دعائية لشركة كوكاكولا الأمريكية:

قال الباحث الفرنسي جون فرنسوا بواري لشبكة (الإسلام أون لاين): إن استعمال بابا نويل كمادة دعائية بدأ في الولايات المتحدة بعد أن استعملت شركة كوكاكولا الأمريكية مجسم نويل لترويج بضاعتها، غير أنه وبامتداد الزمن حذفت عبارة كوكاكولا وبقي اللون الأحمر سمة لبابا نويل.



بابا نويل مادة دعائية لشركة كوكاكولا

الحذر من الغزو الفكري الموجه لأطفال المسلمين:

المطلوب الآن نشر التوعية بين عامة المسلمين وتحذير المسؤولين في وسائل وقنوات الإعلام مع توجيه القائمين على المراكز التجارية في (الخليج تحديداً) وسائر بلداننا العربية للتصدي لهذه الحيلة (التنصيرية) القذرة وهذا المدخل الخبيث لتكريس معالم هذه الشخصية وكل ما ترمز له في نفوس الناشئة، لأنهم يسعون للوصول إلى حالة غيبوبة إيمانية لا يغار معها المسلم على "كلمة التوحيد" ولايعد يشعر بغضاضة إزاء احتفاء الكفار بمسبتهم لله تبارك وتعالى عما يصفون بعد أن قالوا اتخذ الرحمن ولدا وهذه هي حقيقة الكريسماس ومضمونه وليس الاحتفال بمولد النبي (عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله).

إن المرء ليتعجب من عناية مدن خليجية كبرى بالإسراف المقيت على مظاهر الكريسماس وزينته وأشجاره وأضوائه بأكثر مما يفعله الغربيون أنفسهم وكأنه يراد لنا أن نكون نصارى أكثر من النصارى أنفسهم ولاحول ولا قوة إلا بالله!!، من المسؤول عن هذا ولماذا لا ينكر عليه ولا يحاسب ولا يؤخذ على يديه ولو بالكلمة؟! وإلى متى يجعلون (الكريسماس) مناسبة لنشر الفجور

والخمور والمخدرات والعري والدعارة وإفساد الشباب المسلم؟! إلى متى تظل تنعقد له وباسمه الحفلات ومجالس ما يسمى بالطرب والسهر والاختلاط المحرم من الخليج إلى المحيط برعاية رسمية وتجارية وشعبية لاتجدها مناشط دعوية خيرية في بلاد المسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل؟!، بل وتجد سفهاء متحررين من كل التزام من حملة الأقلام الليبرالية، أي ممن لا دين لهم حقيقة يطبقونه في حياتهم ولا أمانة ربانية يحملون همها، وهم من ذوي جلدتنا يلبسون ثيابنا ويتكلمون بألسنتنا، في بلاد الحرمين الذي ليس فيه نصراني واحد ولله الحمد، تسمع لهم أصواتاً نشازاً حيث يطالبون اليوم في أعمدة الصحف بالسماح للعمالة النصرانية الوافدة لجزيرة العرب إظهار مظاهر الفرح بهذه المسبة الشنيعة بحق ذات الله!!، بل تجرءوا أكثر من هذا حتى صاروا يحثوننا على المبادرة بتهنئتهم على قولهم: {اتخذ الرحمن ولداً}، فعوضاً عن أن ننصح للنصارى وندعوهم بآية سورة مريم: {لقد جئتم شيئاً إدّا}، نقول لهم في بلاهة مرددين كالببغاوات "ميري كريسماس يا صديق"، وهؤلاء الكتاب الشواذ عن قاعدة القراء باتوا يردون فتاوى كبار العلماء وهم ليسوا أهلاً لصدها وحقاً إن من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب، فلا هم جلسوا يأخذون العلم الشرعي عن أهله ولاهم أتقنوا لغة القوم ولا فتشوا في مصادرهم ومراجعهم ولا قرأوا عن تاريخ (بابا نويل) الحقيقي أو جذور أعياد الميلاد (الوثنية)، ولايعلمون أن في الغرب نفسه حركات ليبرالية ونصرانية متدينة تزداد نموا في مقاومتها لمظاهر الكريسماس وترفضه بل وتنشر المقالات والكتب ضده يحدث هذا اليوم في الغرب الذي صارت تجارته أن يصدر للشرق الإسلامي "طراطير البابا نويل" على رؤوس من خلع الشماغ والكوفية وانخلع قلباً وقالباً منطرباً بأغاني أجنبية، لا يفهم معناها تقطر كلماتها كفراً وتمجيداً للشيطان ليتراقص شبابنا مع فتيات النصارى العرب مارونيات وكلدانيات وآشوريات وقبطيات لايهم، والأجنبيات أفضل، مجون فوقه مجون يسمونه فنون حول أشجار الكريسماس في (دبي والبحرين والكويت وقطر ومسقط والقاهرة وتونس والدار البيضاء وعمّان ودمشق وبيروت) وحدث ولا حرج!! والله المستعان.

{مصادر التقرير}:

- مجلة البيان (www.albayan.ae)،
- ملتقى أهل الحديث (http://www.ahlalhdeeth.com)،
- الشيخ عصام بن أحمد من تلاميذ الشيخ أحمد ديدات رحمه الله (http://deedat.wordpress.com).